

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

ـ(92)ـ هذا الركب الحضاري وتدفعها إلى مفاهيم العطاء والبذل وغيرها; ولقد قدمت التجربة الإسلامية أمثلة حيّة مختلفة الرؤى واضحة المعالم يمكن للبشرية أن تحتذيها وتجعلها مصدراً للإمداد والعطاء والقوة; بل وتدعو إليه. لقد عاشت التجربة تلك المثل الديمقراطية والماوية والشيوعية في مختلف أشكالها واتخذت صيغاً مختلفة فلم يحصل منها إلا النظرة الضيقة ولم يرها إلا تعسفات ودكتاتوريات; ولم يتحدد في نفسها مثلاً دقيقاً واضحاً لما تريد المساهمة في بنائه وبذل كيائها من أجل تحقيقه. يقول "أريك جونستون" رئيس الغرفة التجارية الأمريكية: إنَّ تعريف الرأسمالية في المعجم أصبح ميتاً كالحوانات المنقرضة فالرأسمالية حشد رأس المال.. نفوذ رأس المال حين ينحصر في أيدي رجال قلائل; وقد عاش رجال الأعمال أمداً طويلاً في ظلال هذا التعريف.. وهو لا ينطبق إلا على ما مضى من عهود السلب والنهب والسالبين المحتكرين⁽¹⁾. ولقد تعرض الكثير من المفكرين الغربيين إلى هذه الأزمة مثل "تورمان أرنولد" في أسطورة الرأسمالية; "والبرت أكان" في مصرع الديمقراطية في العالم الجديد. و"انورين بيفان" في "بدلاً من الخوف"، و"هنري فورد" في "لماذا كانت الرأسمالية تعني الحرب" وغيرهم⁽²⁾. ولم تكن هذه التجربة تقدم أطروحة تكاملية حول هدف الإنسان ومسيرته; وأما الإسلام فانه وضع الأمثلة الحية له لكي يندمج مع أعمق مشاعره وأحاسيسه وتتفاعل معها _____ 1ـ

أزمة الحرية في عالمنا لـ خالد محمد خالد: 123. 2ـ انظر المصدر نفسه.